قسم اللغة العربية

كلية التربية للعلوم الانسانية

المادة: دراسات صرفية قديمة

المحاضرة الخامسة

التصريف عند ابن الحاجب

أستاذ المادة

أ.د. فيحاء قحطان ممدوح النعيمي

2025-2026

# م /التصريف عند ابن الحاجب

**التصريف عند ابن الحاجب** (التصريف: علم بأصول تعرف بها احوال ابنيه الكلمة التي ليست بإعراب)

**تعريف صيغة التصريف عند ابن الحاجب للشريف الرضي** (اقول : **قوله (** بأصول) يعني بها القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات كقولهم مثلا (كل واو أو ياء تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الفا ) كقولهم مثلا كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلفَاء والحق أن هذه الأصول هي التصريف ، لا العلم بها قوله ((أبنية الكلم ))المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غَيْرُها ، وهى عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه ؛ فرُّجل مثلا على هيئة وصفة يشاركه فيها عَضُد ، وهى كونه على ثلاثةٍ أولها مفتوح وثانيها مضموم ،وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه فى البناء ، فرَجُل ورَجُلاً ورَجُلٍ على بناء واحد ، وكذا جَمَلُ على بناء ضَرَبَ ؛ لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه ، وإنما قلنا ( يمكن أن يشاركها ) لأنه قد لا يشاركها في الوجود كالحبُكِ - بكسر الحاء وضم الباء - فانه لم يأت له نظير ، وإنما قلنا « حروفها المرتبة » لأنه إذا تغير النظم والترتيب تغير الوزن كما تقول: يَئْسَ على وزن فَعِل وَأَيِسَ على وزن عَفِل ، وإنما قلنا (( مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية» لأنه يقال : إن كَرَّمَ مثلا على وزن فَعَّل، ولا يقال :

على وزن فَعْلَلَ أو أَفعَلَ أو فَاعلَ مع توافق الجميع في الحركات المعينة والسكون، وقولنا (كل في موضعه) لأن نحو دِرْهَم ليس على وزن قِمَطْر لتخالف مواضع الفتحتين والسكونين، وكذا نحو بَيْطَر مخالف لشَرْيَفَ في الوزن لتخالف موضعي الياءين، وقد يُخَالَف ذلك في أوزان التصغير فيقال:

أوزان التصغير ثلاثة: فُعَيْلٌ، وَفُعَيْعِلٌ، وفُعيْعيلٌ؛ فيدخل فى فُعُيْعل أكَيْلب وَحَمَيّر ومُسَيْجِد ونحوها، وفى فُعَيْعيل مُفَيْتِيح وَتُمَيْثيل ونحو ذلك؛ [وذلك] لما سيجىء

**تعريف التصريف عند الشريف الرضي**: ((التصريف جزء من اجزاء النحو بلا خلاف من اهل الصناعة)).

**احوال واصول الأبنية:**

١_اما اصول الأبنية: كالماضي والمضارع واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل والمصدر واسمي الزمان والمكان والالة والمصغر والمنسوب.

٢_واما احوال ابنية الكلم: كالابتداء والإمالة وتخفيف الهمزة والاعلال والابدال والحذف وبعض الادغام وهو ادغام بعض حروف الكلمة في بعض.

٣_واما ما لا يكون اصول ابنية ولا احوال ابنية: كالوقف، والتقاء الساكنين نحو اضرب الرجل والادغام فيهما نحو قل له.

«وأحوال الأبنية قد تكون **للحاجة** كالماضي والمضارع والأمر وأسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل والمصدر وأسمى الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب والجمع والتقاء الساكنين والابتداء والوقف، وقد تكون **للتوسع** كالمقصور والممدود وذي الزيادة، وقد تكون **للمجانسة** كالإمالة، وقد تكون **للاستثقال** كتخفيف الهمزة والاعلال والابدال والادغام والحذف».

**أنواع الأبنية:**

قال: (وَأَبنِيَةُ الاسم الأصُوُلُ ثُلَاثِيَّةٌ وَرُبَاعِيَّةٌ وَخْمَاسِيَّةٌ، وَأَبنِيَةُ الْفِعْلِ ثُلَاثِيَّةٌ ورُبَاعِيَّةٌ)

أقول: لم يتعرض النحاة لأبنية الحروف لندور تصرفها، وكذا الأسماء العريقةُ البناء كمَنْ وماً ،واعلم أنه لم يُبنَ من الفعل خماسي، لأنه إذن يصير ثقيلا بما يلحقه مُطَّرِدًا من حروف المضارعة وعلامة اسم الفاعل واسم المفعول والضمائر المرفوعة التي هي كجزء الكلمة ، وإنما قال " الأصول " لأنه يزاد على ثلاثِيِّ الفعل واحدُ كأخرج، واثنان كانقطع ، وثلاثة كاستخرج ، وعلى رُبَاعِيِّه وَاحدُ كتدَحْرَج ، واثنان كاحرنجم ويزاد على ثلاثي الاسم وَاحد نحو ضارِب ، واثنان كمضروب، وثلاثة كمستخرج ، وأربعة كاستخراج ، وعلى رُبَاعِيّة وَاحدٌ كُمُدُحْرِج ، واثنان كمُدحْرِج ، وثلاثة كاحرنجامُ، ولم يُزَدْ فى خمَاسِيَّهِ غير حرف مد قبل الآخر نحو سلسبيل وَعَضْرَفُوط أو بعده مُجَرَّدا عن التاء كقَبَعْثَرى أو معها كقَبَعْثَرَاة ، وندر قَرَعْبَلاَنَة وإصْطَفْلِينَةُ .

**الميزان الصرفي: قال: ((**وَيُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ، وَمَا زَادَ بِلَامِ ثَانِيَةٍ وثالثةٍ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الزَّائِدِ بِلَفْظِهِ، إلاَّ الْمُبْدَلَ مِنْ تَاء الأفْتِعالِ فَإنَّهُ بِالتّاءِ، وَإلاَّ الْمُكَرّرَ للإلحاق أَوْ لِغَيْرِهِ فَإنَّهُ بِمَا تَقَدَّمَهُ وَإنْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إلاَّ بِثَبَتٍ**))**

أقول: يعنى إذا أردت وزن الكلمة عبرت عن الحروف الأصول بالفاء والعين واللام أي: جعلت في الوزن مكان الحروف الأصلية هذه الحروفَ الثلاثة. كما تقول: ضَرَبَ على وزن فعلَ

اعلم أنه صِيْغَ لبيان الوزن المشترك فيه كما ذكرنا لفظٌ متصف بالصفة التي يقال لها الوزن، واستعمل ذلك اللفظ في معرفة أوزان جميع الكلمات؛ فقيل: ضَرَبَ على وزن

فَعَلَ، وكذا نَصَرَ وخْرَجَ، أي: هو على صفة يتصف بها فَعَلَ، وليس قولك فَعَلَ هي الهيئة المشتركة بين هذه الكلمات، لأنا نعرف ضرورة أن نفس الفاء والعين واللام غير موجودة في شيء من الكلمات المذكورة، فكيف تكون الكلمات مُشْتَرِكة في فَعَلَ؟ بل هذا اللفظ مصوغ ليكون محلا للهيئة المُشْتَرَكَةِ فقط ، بخلاف تلك الكلمات، فأنها لم تُصَغْ لتلك الهيئة بل صيغت لمعانيها المعلومة ، فلما كان المراد من صوغِ فَعَلَ الموزونِ به مجرَّدَ الوزن سمى وزنا وزِنَةً، لا أنه في الحقيقة وزن وزنة ، وإنما اختير لفظ فَعَلَ لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ لأن الغرض الأهم من وزن الكلمة معرفةُ حروفها الأصول وَما زيد فيها من الحروف وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون ، والمطّردُ في هذا المعنى الفعل وَالأسماء المتصلة بالأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والآلة والموضع ، إذ لا تجد فعلا ولا اسما متصلا به إلا وهو في الأصل مَصْدَرُ قد غيّر غالبا إما بالحركات كضَرب وَضُرِبَ أو بالحروف كيضرب وَضارب ومضروب ، وأما الاسم الصريح الذى لا اتصال له بالفعل فكثيرٌ منه خَال من هذا المعنى كَرجُل وَفْرَس وَجَعْفَر وَسَفَرْجَل، لا تغيير في شيء منها عن أصل

ومعنى تركيب (( ف ع ل ))مشترك بين جميع الأفعال وَالاسماء المتصلة بها ؛ إذا الضَّرْب فعل ، وكذا الْقَتْلُ وَالنَّوْم ، فجعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء المتصلة بها في هيئته اللفظية مما تشترك أيضا في معناه ، ثم جعلوا الفاء والعين واللام في مقابلة الحروف الأصلية ، إذ الفاء والعين واللام أصول ، فان زادت الأصول على الثلاثة كَرَّرْتَ اللام دون الفاء والعين ، لأنه لما لم يكن بُدٌّ في الوزن من زيادة حرف بعد اللام لأن الفاء والعين واللام تكفى في التعبير بها عن أول الأصول وثانيها وثالثها كانت الزيادة بتكرير أحد الحروف التي في مقابلة الأصول بعد اللام أوْلى ، ولما كانت اللام اقرب كُرِّرَتْ هي دون البعيد .